حيفا في ذروة تضييق السلطة ضد الجهاد الإسلامي ، وقد أسفرت تلك العملية عن إصابة عشرين جنديا . وكانت بتاريخ ٩/ ١٢ / ٢٠٠١م .

كذلك كانت عملية تفجير عبوة في مصنع صهيوني في مستوطنة كنسير بتايخ (١٣/ ٣/ ٢٠٠٢م)، وقد أسفر الانفجار عن إصابة ثلاثة مستوطنين . .

وفي نفس الفترة – ايضاً – تمت عملية مشتركة مع كتائب الأقصى، نفذها البطلان جلال خليل محاميد من الجهاد الإسلامي ، وتوفيق هاشم محاميد من فتح ،وكلاهما من قرية دير أبو ضعيف بتاريخ ٨/ ٢/ ٢٠٠٢م ، وأدت لاستشهادهما .

وقد سبقها بوقت قصير عملية أُخرى قُتل فيها أو أُصيب ثلاثة مستوطنين على شارع جنين نابلس.

هذه العمليات الأربعة الأخيرة كانت في ظل هجوم مسعور للأجهزة الأمنية على الجهاد الإسلامي في جنين، وكانت السلطة قبل ذلك بأسابيع عديدة وتحديدا يوم (١٤/ ١١/ ٢٠٠١م) ، اعتقلت محمود طوالبة، وأودعته مع أيمن دراغمة في سجن الأمن الوقائي في نابلس ، ثم نقلتهما إلى السجن المركزي لينضم إليهما محمد ياسين في نفس القسم والحاج علي الصفوري في قسم قريب ، وكان لاعتقال محمود أثرٌ مدوٍ في جنين خصوصا ، وفي الضفة عموما ، إذ ثارت جنين عن بكرة أبيها لثلاثة أيام متتالية بصورة عنيفة جدا ، ولأسابيع بصورة احتجاجات سلمية ...

وعندما قصف السجن المركزي في نابلس، هبّ أيمن دراغمه ومحمد ياسين ومحمود طوالبة والحاج علي الصفوري وغيرهم من السجن، وعادوا إلى المخيم ، لتبدأ حرب المخيمات التي شنها الصهاينة، وكان الهجوم الصهيوني على مخيم جنين في شهر آذار، وسنتطرق اليه –فيما بعد– بالتفصيل ...

أثناء الحملة على المخيم ردت السرايا بعمليتين ؛ إحداهما في الغور واستشهد فيها القائد أيمن دراغمة وصهره المجاهد فؤاد بشارات يوم ٣/ ٣/ ٢٠٠٢م ، والثانية كانت عملية استشهادية في العفولة نفذها المجاهد عبد الكريم طحاينة من سيلة الحارثية داخل إحدى الحافلات يوم ٥/ ٣/ ٢٠٠٢م، أسفرت عن قتل صهيوني وجرح ستة عشر آخرين ، وكان يقف خلفها ثابت المرداوي .